

## المبحث الخامس الديانة الصابئية(\*)

السريحي  
ص ١٤١

### ١ - الصابئة في اللغة :

توجد عدة آراء حول الفعل الذي اشتقت منه كلمة الصابئة او الصابئين ، نستعرضها بايجاز ثم نشير الى ما يترجح منها .

١ - يرى كثير من الباحثين ان الصابئة او الصابئين (جمع صابئي) مأخوذة من كلمة « صبا » العربية بمعنى خرج من دين الى دين .

قال ابن منظور : (١٠١) صبا يصبأ .. خرج من دين الى دين آخر كما تصبأ النجوم أي تخرج من مطالعها .

قال ابو اسحاق الزجاج في قوله تعالى : والصابئين (١٠٢) . معناه : الخارجين من دين الى دين .

يقال : صبا فلان يصبأ اذا خرج من دينه .. وفي حديث بني جذيمة كانوا يقولون لما اسلموا : صباانا .. صباانا .

وكانت العرب تسمي ( النبي - ص - الصابيء ) لانه خرج من دين قريش الى الاسلام ويسمون من يدخل في دين الاسلام مصبوا (١٠٣) . ويسمون المسلمين الصباة (١٠٤) .

وقال الفيومي : (١٠٥) وصبأ من دين الى دين يصبأ خرج فهو صابيء

(\*) سنفصل القول في هذا الدين اكثر من الأديان السابقة بالنظر لمايشة اهله لنا في العراق وجهل أكثر المواطنين بحقيقة دينهم .

(١٠١) لسان العرب مادة ( صبا ) .

(١٠٢) البقرة / ٦٢ والحج / ١٧ .

(١٠٣) . بابدال الهمزة واوا لان العرب كانوا لايلفظون الهمزة .

(١٠٤) بغير همزة كأنه جمع الصابي كقاض وقضاة وغاز وغزاة .

(١٠٥) المصباح المنير مادة ( صبا ) .

## آراء علماء الملل والنحل والمؤرخين في الصابئين

ان الاختلاف الكبير اندي وجدناه عند المفسرين والفقهاء في حقيقة دين الصابئة او الصابئين فجده كذلك عند علماء الملل والنحل والمؤرخين . فقد بين لنا الامام فخرالدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ : ان « في الصابئية قوم يقولون ان مدير هذا العالم وخالقه هذه الكواكب السبعة . فهم عبدة الكواكب » ولما بعث الله ابراهيم - ع - كان الناس على دين الصابئية فاستدل ابراهيم عليهم في حدوث الكواكب كما حكى الله تعالى عنه في قوله : « لا احب الآفلين » (١٤١) .

ثم بين لنا الرازي كيف تطورت عقيدة الصابئة من عبادة الكواكب والنجوم مباشرة الى عبادة الهياكل التي اقاموها وكانوا يختلفون اليها للعبادة فترة غروب تلك الكواكب والنجوم فقال : « واعلم ان عبادة الاصنام احدث من هذا الدين لانهم كانوا يعبدون النجوم عند ظهورها ولما ازادوا ان يعبدوها عند غروبها لم يكن لهم بد من ان يصوروا الكواكب صوراً ومثلاً : فصنعوا اصناماً واشتغلوا بعبادتها فظهرت من هنا عبادة الكواكب (١٤٢) .

في هذا النص نجد الرازي قد جعل عبدة الكواكب من الصابئة هم عبدة الاصنام في حين نجد الشيخ شمس الدين الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٧ هـ قد جعلهم قسرين حيث قال : ان الصابئة قسمان : احدهما القائلون

- (١٣٩) انظر احكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ٣٢٨ وج ٢ ص ٩١ واحكام  
الذميين والمستأمنين ص ١٣ للدكتور عبدالكريم زيدان .  
(١٤٠) جعفر الصادق بن محمد الباقر صاحب المذهب الجعفري ( ٨٣ -  
١٤٨ هـ ) من ائمة آل بيت الرسول - ص - .  
(١٤١) انظر مجمع البيان للطبرسي : ١ ص ١٦٦ .  
(١٤٢) الانعام / ٧٦ .  
(١٤٣) اعتقادات فرق المسلمين والشركين ص ٩٠ مراجعة وتحرير علي سامي  
النشار .